ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

رسالة السعودية الى شعب فلسطين.. 'إسرائيل' حليف.. وقضيتكم عبء

جهاد حيدر

لم تأت زيارة الجنرال السعودي المتقاعد، انور عشقي، على رأس وفد سعودي من اكاديميين ورجال أعمال، إلا تتويجا لمراحل سابقة أدت دوراً إعدادياً لخطوة من هذا النوع. وتأسيساً لمسار من الخطوات اللاحقة المتوقعة. ايضاً، لا يمكن فصل الزيارة عن التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة، كونها تُظهِّر وتؤسِّس لبلورة محور مضاد، لمحور المقاومة، يرتكز الى اسرائيل بما تمثله من قوة اقليمية عظمى.

بعد سلسلة من اللقاءات المعلنة في أكثر من مكان، بين مسؤولين سعوديين واخرين اسرائيليين، كان من الطبيعي أن تتواصل هذه الخطوات في مسار تصاعدي. خاصة وأنها ليست إلا تفاصيل في مخطط أوسع، مُحدَّد الاهداف والاساليب. وعلى هذه الخلفية، لم يكن مفاجئا الاعلان عن زيارة الجنرال السعودي والوفد المرافق له، بل كان نتيجة متوقعة ومرجحة.

في الاطار نفسه، يتوقع ايضا أن يتم الكشف لاحقا عن زيارات سرية، لعشقي نفسه أو لغيره، الى اسرائيل. هذا فضلا عما تم الكشف عنه سابقا من زيارات اسرائيلية سرية الى الرياض، بحسب ما اعلن الاعلام الاسرائيلي بعدما سمحت له الرقابة العسكرية بالاعلان عن ذلك قبل أشهر.

ايضا، وامتدادا لهذا المسار التصاعدي، المستند الى رؤية مُحدَّدة لهذه اللقاءات والزيارات، يتوقع أن نشهد لاحقاً خطوات أكثر «وقاحة» في التعبير عن حقيقة الموقف السعودي من الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، بهدف الانتقال السريع الى مرحلة تظهير وحدة الموقف والخيارات الاقليمية بين تل ابيب والرياض. ويمكن لأي شخص أن يجري تمرينا ذهنيا حول مروحة من السيناريوهات المحتملة في هذا المجال. ومما يعزز هذا التقدير أن الطرفين باتا يجاهران بالحديث عن مصالح مشتركة، ومواجهة العدو المشترك. وهو ما يستوجب بالضرورة مواصلة سياسة الارتقاء بالعلاقات مع تل ابيب والتدرج في تظهيرها وتطويرها باتجاه التحالف.

بعد مرحلة تطويع الرأي العام العربي بهدف جعل اللقاء بين مسؤولين

سعوديين ونظرائهم من الاسرائيليين، خارج دولة الاحتلال، أمرا مألوفا. تتم الآن محاولة وسم أي زيارة لأي وفد عربي الى اسرائيل كما لو أنها رحلة سياحية الى أي بلد آخر. بل هي خدمة يقدمها هؤلاء الى الشعب الفلسطيني باعتبار أن عشقي «زار» فلسطين وليس اسرائيل!!.

لكن بعيدا عما ينطوي هذا الادعاء من تبريرات «سخيفة»، وما فيه من محاولة لتغطية على هذه الجريمة، بحق الشعب الفلسطيني. أخطر ما في هذه التفسيرات، ايضا، أنها جزء من محاولة التفاف على مقاومة التطبيع لتمريره تحت عناوين اخرى. خاصة أنه وفقاً لهذا المنطق، يمكن لأي جهة أو شخصية زيارة أي بقعة من اسرائيل، تحت شعار أنها تزور فلسطين. هذا مع الاشارة الى أن الجنرال السعودي التقى مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية دوري غولد، ومنسق شؤون الاحتلال في الضفة الغربية، اللواء يوآف مردخاي، واعضاء كنيست، في فندق الملك الداود الواقع في القدس الغربية المحتلة منذ العام ١٩٤٨.

في السياق نفسه يندرج ايضا، التركيز على مقولة أن الوفد السعودي الذي يترأسه جنرال متقاعد في الجيش السعودي، هو وفد غير رسمي. وفي ذلك، تجاهل لحقيقة أن هذه الزيارة لاسرائيل ما كانت لتتم دون موافقة ملكية خاصة. وإلا لكانت اعلنت الرياض موقفا رسميا يدين الزيارة بشكل صريح ومباشر، ولتم الاعلان عن اجراءات بحق من يخالف القانون والموقف الرسمي المفترض للمملكة.

على مستوى الرسائل الاقليمية والداخلية. القدر المتيقن، أن اسرائيل باتت ناضجة بكل ما للكلمة من معنى للقفز فوق القضية الفلسطينية بأبخس الأثمان. والتنازل حتى عن المواقف الشكلية التي كانت تلتزم بها في مراحل سابقة. ولا حاجة للاستدلال على هذا المفهوم ما دامت هذه اللقاءات والزيارات تأتي بالتوازي مع الاعلان الدائم والمتكرر لنتنياهو عن عدم قبوله بالمبادرة العربية للسلام، بصرف النظر عن الموقف المبدئي منها.

بل إن كل المراقبين المختصين بالشأن الاسرائيلي، في الداخل والخارج، يجمعون على حقيقة أن اسرائيل أكثر بعدا من أي وقت مضى عن تقديم «تنازلات» جوهرية تتصل بالملف الفلسطيني. اضف الى أن الخارطة السياسية في اسرائيل، وموازين القوى الداخلية فيها لا تسمح بأية خطوة من هذا النوع، حتى ضمن السقف المتدني الذي يتبناه أنصار التسوية. ولعل من أبلغ الرسائل التي عبر عنها عشقي، في مقابلة مع اذاعة الجيش الاسرائيلي (وليس الفلسطيني/ باعتبار أنه زار فلسطين وليس اسرائيل)، عندما نزع صفة الارهاب عن الاحتلال نفسه عبر القول أن «الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني ليس مصدر الارهاب، ولكنه يخلق ارضية خصبة لاعمال ارهابية في المنطقة»، كما نقل موقع «تايمز اوف اسرائيل".

على خط مواز، يمكن الجزم بأن السعودية أرادت أن تقول وبالفم الملآن أنها ناضجة أكثر من أي وقت مضى، للانتقال الى مرحلة العلاقات العلنية وصولا الى التحالف، على قاعدة المصالح المشتركة ومواجهة العدو المشترك. وفي هذا الاطار، قدَّم عشقي، في المقابلة نفسها، رؤيته ازاء كيفية قطع الطريق على الجمهورية الاسلامية في ايران في دعم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين، معتبرا أن ذلك يتم عبر «حل الدولتين». وأراد بذلك، التأكيد على أنه معني بما يخدم في مواجهة ايران وحلفائها، وليس بما يلبي للشعب الفلسطيني حقوقه.

في المقابل، من الواضح أن نتنياهو استطاع أن يسجل إنجازاً سياسياً عبر هذه الزيارة، كونها تشكل مؤشراً قويا على صحة نظريته التي يجاهر بها وتقول أنه لا حاجة لتقديم تنازلات جوهرية على المسار الفلسطيني، من أجل تثمير الفرصة الاقليمية عبر نسج تحالفات علنية مع دول الخليج الفارسي وعلى رأسهم السعودية.

الاعراب في نواكشوط غياب.. وحكي و هروب

عمر عبد القادر غندور

ما كان للقمة العربية السابعة والعشرين المتواضعة في نواكشوط ان تنتهي بأحسن ما انتهت اليه من هزال وسخف وعجز، رغم انها اتخذت من قضية فلسطين عنوانا فارغا لا يرقى الى الحد الادنى من الجدية وبغياب الرئيس الفلسطيني محمود عباس ؟ والاكثر مدعاة للضحك ان تندد القمة بالتدخل الايراني في الشؤون العربية وتهديده للامن العربي وتتجاهل التدخل التركي في العراق وسورية ، والسعودي في اليمن والبحرين، والاميركي في العراق، والحلف الاطلسي في ليبيا، واحتلال الصهاينة لفلسطين وتهويد القدس وتهديد المسجد الاقصى واستجداء السلام المذلّ!!

ولعل اكثر ما يزعج اصحاب الجلالة والفخامة والسمو من هؤلاء الاعراب، تدخل ايران في القضية الفلسطينية لنصرة المجاهدين بالسلاح والمال والانفس، وهو ما لم يعمل "الاشقاء" العرب، ويحرمون على غيرهم القيام بهم!!

في محصلة هذا العجز العربي "القممي" ان العرب انفسهم لا يبالون بجدية اجتماعاتهم وقممهم وان العالم لا يحترمهم ولا يقيم لهم وزنا لانهم خارج المنظومة الاممية الوازنة والمؤثرة ما بات استبدالهم بغيرهم امرا محتوما بعد ان تولوا عما يجب ان يقومون به تصديقا لقوله تعالى " وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم [٣٨]محمد"

وعن مثل ذلك قال الشاعر الراحل نزار قباني في قصيدته التي اوصى بنشرها بعد وفاته ويقول في بعض مقاطعها:

من عالمي الجميل، اريد ان اقول للعرب، الموت خلف بابكم، الموت في احضانكم، الموت يوغل في دمائكم،وانتم تتفرجون، وترقصون، وتلعبون، وتعبدون ابا لهب!!والقدس يحرقها الغزاة، وانتم تتفرجون، وفي أحسن الاحوال، تلقون الحطب!! امضيت عمري استثير سيوفكم واخجلتاه، سيوفكم صارت من خشب!! وانتم تتراقصون، فوق خازوق السلام!!من رأسكم حتى الحذاء!! ماذا اقول اذا سئلت هناك، عن نسبي؟؟! ماذا أقول؟؟ سأقول للتاريخ.. أمي لم تكن من نسلكم ، وانا.. ما عدت افتخر بالنسب!!

من رضاع الكبير الى المطبّع بأمر سلمان!

علاء الرضائي

لا اقصد بالعنوان التعريج على الحديث المنسوب ظلماً ـ حسب اعتقادي ـ لزوج النبي وأم المؤمنين عائشة، فهو جزء من عملية الوضع الأموي الذي كان هدفه الأول رسول الله (ص).. هدفهم قلب القيم والحقائق، ليغطوا على ذوات اعلامهم في الجاهلية من اللواتي اصبح ابناءهن «خلفاء» يجلسون على منبر سيد المرسلين .

قصدي هو التزييف الذي يمارسه الأمويون قدماؤهم والجدد من خلال ماكنة اعلامية ضخمة جعلت الارهابي «جهادياً» و«ثائراً» والمقاوم «ارهابياً»... ولانه حسب انور عشقي لم يقتل هذا الاخير ذبابة! فلابد من التفاوض مع العدو الصهيوني الغاصب للقدس والتطبيع معه.. لذلك ستكون زيارة «المطبعّ بأمر سلمان» او بشكل ادق عراب التطبيع السعودي اللواء المتقاعد انور عشقي، من الاعمال البطولية التي سىخلدها التارىخ لانه عجز الاخرون عن النهوض بها، كما وصف بعض الخونة من قبل زيارة محمد انور السادات للقدس المحتلة وتوقيعه على اتفاقية الخيانة (كامب ىيفيد) بدم جنود مصر الذين استشهدوا في معارك الشرف، بأنه عمل بطولي!

ان كشف الارتباط بين المنظومتين الامويتين السابقة واللاحقة (المعاويّة اليزيدية المنافقة) والوهابية السعودية (المكفرة) يجعلنا ننظر الى الامور ببصيرة اكبر ونضع ايدينا على الجرح الذي اصاب هذه الامة على يد الطلقاء والمنافقين ومن تبعهم بقبح الى يومنا هذا، وفي مقدمة سلفهم المنافق والخبيث آل سعود يهود الامة وخونة حرميها الشريفين.

وهذا ما يذهب اليه العديد من المفكرين والمثقفين والاحرار من مسلمين وغير مسلمين في هذا العالم.. من خلال عملية استقصاء ورصد علمي لجذور الفكر الوهابي الدموي التكفيري الذي يتبناه آل سعود وجعلوه مطية عقدية لتوسيع نفوذهم ونشر خطابهم المتخلف باسم الاسلام والسلف والتوحيد وبواسطة سيطرتهم واحتلالهم لبلاد الحرمين وتسمية ملوكهم بـ»خادم الحرمين»... وهم الذين تعج بامرائهم ملاهي الغرب والشرق وتفوح من افواههم روائح الحشيش والخمر.. ولا يعلوا من قصورهم الا صوت القيان والمغنيات...

والوهابية المنسوبة لـ»محمد بن عبد الوهاب» هي النحلة التي تتبنى افكار شيخ الاسلام الاموي «ابن تيمية» الذي يؤمن بالتشبيه والتجسيم، تحت شعار التوحيد ورمي المسلمين بشتى مذاهبهم بالشرك والردة بما يجب قتلهم وسفك دمائهم وسبي نسائهم ونهب اموالهم اذا لم يتوبوا ويؤمنوا بتجسيم وتشبيه ابن تيمية ويقرّوا بالولاء لبني امية ويعادوا محمد وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين، والذي يقول ابن تيمية عن جسده الشريف «عصاي هذه افضل منها"!

وبمقارنة بسيطة تتضح الصلة بين الفكر والممارسة الأموية والوهابية.. علما ان الوهابيين لا يتنصلون ولا يستنكفون عن ولائهم وانتمائهم للخط الاموي، بل صرح بعض مشائخهم ان آل سعود هم امتداد لذلك الخط المنافق والمنحرف الذي كان السبب في كل ما عاناه المسلمون الى يوم القيامة (حسب احد مشايخ السنة).. وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن من خلالها تبصّر العلاقة العضوية بين الامويين والوهابيين:

١. النظام الأموي، قبلي عشائري يتبنى قيم القبيلة القائمة على الانتماء العرقي في مقابل قيم الاسلام الذي يقوم على الانتماء العقدي، لذلك ورد في الحديث الشريف وصف السلطة الاموية بـ»الملك العضوض» وعلى لسان سيد الكونين.

٢. السوك الاقتصادي الاموي وتوزيع الثروة، خاضع لقرب الحاكم نسبيا من «الخليفة» الاموي ومدى خدمة سياسات السلطة في القتل والتزييف، وهناك امثلة عديدة على ذلك من ولاة وامراء وفقهاء ووضاع حديث.. كانت مصادر المال حينها كبيرة من خراج الامصار واليوم من عائدات النفط الذي يصدر بملايين البراميل!

٣. ذو نزعة شوفينية عنصرية، فبينما يؤكد نبي الاسلام (ص) ان لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى ويقول القران الكريم «ان اكرمكم عند الله اتقاكم»، قسم الامويون المجتمع الاسلامي الى اربعة اصناف في العطاء (بالترتيب): الأمويون، القرشيون، العرب والموالي.

٤. لا سابقة لحكامهم في الدين والعلم والفضيلة، فمؤسس السلطة الاموية (معاوية) من الطلقاء وابن راس الكفر (ابو سفيان) وخرج من رحم آكلة الاكباد (هند) قاتلة حمزة سيد الشهداء (رض) والتي لاكت كبده باسنانها ومثلت بجسده الشريف.. لاحظ الصورة التي شاهدها العالم باسره في سوريا على يد الوهابيون اليوم!

٥. قتل وتصفية المعارضين والانداد والخصوم وكل من يشكل خطرا على مشروعية حكمهم ويستحيل شراءه بالمال والجاه.. فبدأوا بالصحابي الجليل ابي ذر الغفاري الذين نفوه الى الشام ثم الربذه التي مات وحيدا غريبا فيها، ثم قتلهم للصحابي الجليل ابن الشهيدين عمار بن ياسر، ثم الصحابي

الجليل حجر بن عدي الكندي (الذي نبش الوهابيون قبره ودمروا مرقده سنة ٢٠١٣ في عدرا شرق دمشق) وميثم التمار ومالك الاشتر ومحمد بن ابي بكر، حتى ان بعض المؤرخين يذهب الى قتلهم ام المؤمنين عائشة واخوها عبد الرحمن بن ابي بكر.. فضلا عما قاموا به من قتل بحق أهل البيت (عليهم السلام) وما فعله ولاتهم من مجازر وجرائم بحق المسلمين وابناء الصحابة.. والهدف هو القضاء على اي صوت يهدد كيانهم واغتصابهم السلطة بغير حق.

٦. منافق يظهر الايمان ويستبطن الكفر.. والامثلة كثيرة على كفرهم لعنهم الله من معاوية الى ابنه الفاجر يزيد الى الوليد واشباهه.. ناهيك عن فسق وفجور ولاتهم، الم يصل احدهم الصبح ثمان ركعات وهو ثمل ثم التفت الى مأموميه وقال لهم: هل أزيد؟!

لوضوح الصورة اعلنت احدى مطلقات ملك السعودية الاسبق واول من سمى نفسه بـ»خادم الحرمين» بان مطلقها الملك فهد كان مدمنا على الخمر والقمار!

دليل بسيط آخر قنوات الطرب والفجور والثقافة الغربية مثل روتانا واي ارتي وام بي سي، من يملكها ويمولها ولاي اجندات تتبع؟ اليست السعودية ونظام «خادم الحرمين»، قارنها بالقيود التي يفرضونها على المرأة في السعودية وما يلوك به علماء ووعاظ الوهابية من ضرورة المحافظة على القيم والعفة والستر!!

اما صور امرائهم واميراتهم خارج حدود المملكة وفي اوروبا واميركا.. فتغنيك عن البحث في نفاقهم.

٧. لديه ماكنة اعلامية ضخمة ومنهجية معقدة في التزييف ووضع الاحاديث، تضم بعض الصحابة المعروفين الذين اشتراهم معاوية بالمال والجاه وجيش من التابعين المرتزقة.. قارن ذلك بما كشفته ويكيليكس عن شراء الذمم الاعلامية من قبل آل سعود!

وهؤلاء مهمتهم قلب الحقائق، حتى اضحى فاسق فاجر مثل يزيد (ابن معاوية) أميراً للمؤمنين وخليفة لسيد المرسلين، تؤلف الكتب في مناقبه وفضائله وهو الذي حكم ٣ سنين قتل في اولاها سيد شباب اهل الجنة ومن معه من بني هاشم والانصار وسبى اهل بيت رسول الله (ص)، وفي الاخرتين استباح المدينة في واحدة من اسود حوادث التاريخ الاسلامي وما اكثرها على يد بني امية وحاصر مكة المكرمة ورمى الكعبة بالمنجنيق!

بينما يتحول ريحانة رسول الله وخامس اصحاب الكساء وسيد شباب اهل الجنة في عملية الوضع هذه والتزييف والتدليس التي يمارسها الامويون القدامى والجدد، الى متهم بالخروج على ولي الامر والساعي الى تفرقة الامة، لذلك وجب ضرب عنقه بالسيف!

بالله عليكم ما الفرق بين ذلك التاريخ واليوم، الم تخرج ايران بسبب عدائها للآلهة أميركا على اجماع الامتين العربية والاسلامية؟!

ألم يتحول حسن نصر الله الذي سجل الفخر الوحيد للعرب والمسلمين في الصراع مع الصهاينة الى ارهابي بمنطق الجامعة العربية السعودية ومنظمة المؤتمر الاسلامي العثمانية؟!

بينما الارهابي ابو محمد الجولاني هو «الثائر» و«المجاهد» الذي يتوسله العرب والاميركان والاوربيون والعثمانيون ان يقبل ـ فقط ـ بالاعلان عن الانفصال عن القاعدة وله ان يتبوأ ما يشاء، لكنه مع ذلك يرفض، كما يرفض نتنياهو ومن قبله بالمبادرة العربية (السعودية) للسلام!

ختام: يقال ان الكيان الاسرائيلي يعمل على انشاء منطقة آمنة مع سوريا، على غرار ما قام به في جنوب لبنان بعد ١٩٧٨ (قوات جيش لبنان الجنوبي بزعامة سعد حداد وانطوان لحد) وذلك باستخدام قوات من جبهة النصرة الفرع الرسمي للقاعدة في سوريا!